

دفع التخليط

في صحة حديث:

«الأَطِيط»

كتبه

بدر بن يحيى بن يحيى القنبري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا تخريج مختصر لما رواه الإمام أبو داود في "سننه" عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قوله ﷺ للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه: «ويحك؛ أتدري ما الله؟ إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سمواته - وقال بأصابعه مثل القبة - وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد بالراكب».

قد كنت خرّجته ضمن تحريجي لأحاديث كتاب "غاية الأمان في الرد على النبهاني" للألوسي رحمه الله تعالى والذي كان محل بحث رسالتي لنيل درجة الماجستير في قسم السنة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرأيت أن أفرد نشره لعلي أستفيد ممن نظر فيه وتأمل، ولعل الناظر والباحث يجد فيها الفائدة المرجوة، والحديث من أحاديث العقائد المشهورة التي تناقلها العلماء كبراً عن كابر، واحتجوا به لإثبات علو الله تعالى، وأدلة علو الله تعالى من القرآن والسنة وآثار السلف ودلائل العقل والفطرة كثيرة جداً، وقد أفرد جماعة من أهل العلم صفة العلو بمصنفات مفردة كالإمام ابن قدامة والذهبي وغيرهم، ومن تلك الأدلة على علو الله تعالى:

قوله تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقوله: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] وقوله: ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً﴾ [غافر: ٣٦ - ٣٧] قال أهل العلم: وما قال فرعون ذلك إلا لأنه سمع من موسى الخبر بأن الله في السماء! وقوله: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعَلُّمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك: ١٦ - ١٧] وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى

الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿ طه: ٥ ﴾ [ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ: [الأعراف: ٥٤] [يونس: ٣] [الرعد: ٢] [الفرقان: ٥٩] [السجدة: ٤] [الحديد: ٤] .

ومن السنة النبوية:

ما جاء "الصحيحين" من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخُلُقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي» وفي لفظ البخاري: «هُوَ وَضَعَ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ» وفي لفظ له أيضاً: «فَهُوَ مَكْتُوبٌ فَوْقَ الْعَرْشِ».

وفي "صحيح البخاري" أيضاً من حديث حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس قال: «كَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ» وفي لفظ للبخاري: «كَانَتْ تَقُولُ أَنْكَحَنِي اللَّهُ فِي السَّمَاءِ».

وفي "الصحيحين" من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَضَعُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» لفظ البخاري.

وفي "الصحيحين" من حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

ورواه البيهقي بإسناد صحيح وقال: «ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ» وَقَالَ: أخرجاه في الصحيح.

وفي "الصحيحين" قصة سعد بن معاذ، وحكمه في بني قريظة، وقول النبي ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

ورواه البيهقيُّ من حديث سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه، وفيه: فقال النبي ﷺ: «لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمُ الْيَوْمَ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ». وقال ابن إسحاق في حديثه: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ» والرَّقِيع من أسماء السَّماء .

وروى الترمذي والإمام أحمد من حديث الحسن بن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبي: «يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا؟» قال أبي: سبعة، ستة في الأرض وواحدًا في السماء، قال: «فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغَبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟» قال: الذي في السماء، قال: «يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسَلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ يَنْفَعَانِكَ». قال فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله؛ علّمني الكلمتين التي وعدتني، قال: «قُلِ اللَّهُمَّ أَهْمُنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي» .

وثبت عنه في "الصحيح" أنه جعل يشير بأصبعه إلى السماء - في خطبته في حجة الوداع ويُنكسها إلى الناس ويقول: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» .

قال الإمام ابن القيم: «كَانَ مُسْتَشْهِدًا بِاللَّهِ حِينَئِذٍ لَمْ يَكُنْ دَاعِيًا حَتَّى يُقَالَ: السَّامَاءُ قِبَلَةَ الدُّعَاءِ» .

وفي "الصحيحين" من حديث عبدالرحمن بن أبي نعيم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهبية في أديم مقروظ لم يُحْصَلْ مِنْ تَرَاهِبِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عَيْنَةِ بْنِ بَدْرٍ وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْرِ وَالرَّابِعِ إِمَّا عُلُقَمَةَ بْنِ عِلَاقَةَ وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَأْمُنُونِي، وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً» .

وعن أبي الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ» الحديث؛ رواه أبو داود في كتاب

الطَّبِّ من "سننه" وإسناده حسن، حسَّنه جماعةٌ من أهل العلم؛ منهم شيخنا الإمام
المجدد عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - أنا سمعته منه.

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس - مولى لعبدالله بن عمرو
بن العاص - عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «إِزْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ
مَنْ فِي السَّمَاءِ» رواه الترمذي؛ وقال: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» ورواه أبو داود، وغيرهما،
وهو الحديث المسلسل بالأولية، ورواه ابن قدامة في أول كتابه "العلو" مسلسلاً
بالأولية، وبأسانيد أرويه عن مشايخي مسلسلاً بالأولية، وهو محنةٌ لضلال الجهمية
والأشاعرة الذين يروونه ويتناقلونه مسلسلاً بالأولية، وفيه حجة الله تعالى عليهم
بإثبات علوه على لسان رسول الله ﷺ ولكنهم قومٌ لا يفقهون!

وفي "صحيح ابن حبان" عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ
قال: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مَنْ عَبَدَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا».
وقال البيهقي: وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي الجوهري
حدثنا إبراهيم بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير المصيصي؛ قال: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ:
«كُنَّا - وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ - نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ
مِنْ صِفَاتِهِ».

وقال البخاري في "الصحيح": قال أبو العالية: «إِسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ارْتَفَعَ، فَسَوَّى
خَلَقَهُنَّ» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «إِسْتَوَى عَلَا».

وثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه ابن قدامة في "العلو" بإسناد صحيح
كالشمس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم إلى الشام استقبله الناس وهو على بعيره،
فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذوناً تلقاك عظماء الناس ووجوههم، فقال عمر:
«أَلَا أَرَأَيْكُمْ هَهُنَا، إِنَّمَا الْأَمْرُ مِنْ هَهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ».

قال الذهبي: «إسناده كالشمس».

وروى البخاري في " خلق أفعال العباد " عن سعيد بن عامر أنه قال : «الجهمية شر قولاً من اليهود والنصارى ، قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان على أن الله تعالى على العرش ، وقالوا هم : ليس على العرش».

فهذا قليل من كثير من الأخبار والآثار الواردة في إثبات علو الله تعالى، قدّمت بها بين يدي تخريج الحديث المشار إليها آنفاً، وأسأل الله تعالى المغفرة والعفو، والرضى والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فصل

قال أبو داود في "سننه" (٣٦٩ / ٤) كتاب السنة، باب الرد على الجهمية (ح ٤٧٢٨): حدثنا عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن المثني ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا: حدثنا وهب بن جرير - قال أحمد: كتبناه من نسخته وهذا لفظه - قال: حدثنا أبي؛ قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله؛ جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا، فإننا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: «ويحك أتدرى ما تقول» وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدرى ما الله إن عرشه على سمواته هكذا - وقال: بأصابعه مثل القبة عليه - وإنه ليئط به أطيع الرحل بالراكب» قال ابن بشار في حديثه: «إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سمواته». وساق الحديث، وقال عبد الأعلى وابن المثني وابن بشار: عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده.

قال أبو داود: «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، وافقه عليه جماعة منهم يحيى ابن معين وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق، كما قال أحمد أيضاً، وكان سماع عبد الأعلى وابن المثني وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني».

وكما ذكر أبو داود فقد اختلف في إسناد الحديث على وجهين:

الوجه الأول: من رواه من حديث وهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق عن

يعقوب ابن عتبة وجبير بن محمد عن محمد بن جبير به.

روى هذا الوجه ثلاثة؛ وهم:

[١] محمد بن المثنى؛ وحديثه عند البزار في "المسند" (ح ٣٤٣١) وأبي الشيخ في "العظمة" (ح ٩) وأشار إليه أبو داود في "السنن" وابن خزيمة في "التوحيد" (٢٤٠/١).

[٢] محمد بن بشار؛ وحديثه عند البزار في "المسند" (ح ٣٤٣١) والبخاري في "التاريخ الكبير" (١/٢/٢٢٤) والدارمي في "الرد على الجهمية" (ح ٧١) و"الرد على المريسي" (١/٤٦٨، ٥١٨) وابن خزيمة في "التوحيد" (١/٢٣٩) وابن أبي حاتم في "التفسير" (٩/٤٠٩) والذهبي في "العلو" (ص ٦٠)، وأشار إليه أبو داود في "السنن"، وقد وُجد عندهم -عدا ابن أبي حاتم-: «يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد» وهذا خلاف المشهور عن محمد بن بشار.

[٣] عبد الأعلى بن حماد؛ وحديثه عند ابن أبي شيبة في "العرش وما روي فيه" (ح ١١) والبزار في "المسند" (ح ٣٤٣١) والطبراني في "الكبير" (٢/١٢٨) وأشار إليه أبو داود في "السنن"، وجاء عند الطبراني: «يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد» وهذا خلاف المشهور كما تقدم في كلام أبي داود.

ثم قال البزار في "المسند" بعد إخراجهم: «هكذا حدثنا أبو موسى وبُندار وعبد الأعلى بن حماد تابعهم عليه، فاتفقوا كلهم على هذا الإسناد، لأن نسخة وهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق، كانت لعبد الأعلى بن حماد، فكان في كتابه هكذا ونسخ أبو موسى وبندار من كتاب عبد الأعلى فوق في كتبهم هكذا».

الوجه الثاني: من رواه من حديث وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد عن أبيه عن جده به.

روى هذا الوجه جماعة:

[١] علي بن المديني؛ وحديثه عند البخاري في "التاريخ الكبير" (١/٢/٢٢٤) والطبراني في "الكبير" (٢/١٢٨) والدارقطني في "الصفات" (ح ٣٩).

[٢] يحيى بن معين؛ وحديثه عند الطبراني في "الكبير" (١٢٨ / ٢) والدارقطني في "الصفات" (ح ٣٩) وابن عبد البر في "التمهيد" (١٤١ / ٧).

[٣] أبو الأزهر أحمد بن الأزهر؛ وحديثه عند أبي عوانة في "مسنده" (ح ٢٥١٧) ومن طريقه البغوي في "شرح السنة" (١٧٥ / ١) ورواه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٣١٧ / ٢) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٤٠ / ٤) واللالكائي في "السنة" (ح ٦٥٦).

قال الخطيب البغدادي: «يقال: أن مسلم بن الحجاج القشيري، وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، وغيرهما من الكبراء رووا هذا الحديث عن أبي الأزهر».

[٤] محمد بن يزيد الواسطي؛ وحديثه عند الدارقطني في "الصفات" (ح ٣٨) و"العلل" (٤٢٤ / ١٣).

[٥] أحمد بن سعيد الرباطي؛ عند أبي داود في "السنن".

[٦] محمد بن علي بن الوضاح، حديثه عند البزار في "مسنده" (ح ٣٤٣٢).

[٧] سلمة بن شبيب؛ حديثه عند البزار في "مسنده" (ح ٣٤٣٢).

[٨] عبدالله بن محمد الجعفي؛ عند البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٢٤ / ٢ / ١).

[٩] إبراهيم بن عرعة؛ ذكره الدارقطني في "العلل" (٤٢٤ / ١٣).

وصوب الأئمة الوجه الثاني، قال أبو داود - كما تقدم -: «هو الصحيح».

وقال البزار بعد أن أخرجه: «هو الصواب».

وقال الدارقطني في "الصفات" (ص ٥٣): «ومن قال فيه عن يعقوب بن عتبة،

وجبير بن محمد فقد وهم، والصواب عن جبير بن محمد».

وله عن ابن إسحاق طريق أخرى، وهي طريق:

حصين بن عبدالرحمن؛ عند البزار في "المسند" (ح ٣٤٣٣) والآجري في "الشرية"

(ح ٣٥٥) وأشار إليه الدارقطني في "الصفات" (ص ٥٣) و"العلل" (٤٢٤ / ١٣) من

حديث سلمة بن شبيب وحصين بن نمير كلاهما عن حصين بن عبدالرحمن عن ابن إسحاق به.

ولا يُعرف هذا الحديث إلا من طريق ابن إسحاق، قال البزار في "مسنده" (٩ / ٢):
«وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه».

دراسة إسناد الحديث:

عبد الأعلى بن حماد؛ هو: عبد الأعلى بن حماد أبو يحيى الباهلي البصري المعروف بالنرسي.

روى عن مالك بن أنس وحماد بن سلمة ووهب بن بن جرير وغيرهما.

روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.

قال يحيى بن معين: «ثقة».

وقال صالح جزرة: «صدوق»^(١).

وقال أبو حاتم: «ثقة»^(٢).

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة ٢٣٩ هـ.

محمد بن المثنى، هو: محمد بن المثنى البصري المعروف بالزمن، ثقة حجة تقدم في (ح ٤٥).

محمد بن بشار؛ هو: محمد بن بشار العبدي، وبندار لقبه، ثقة، تقدم في (ح ٥٦).

أحمد بن سعيد الرباطي؛ هو: أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي الأشقر، نزيل نيسابور، والرباط نسبة لقيامه على الرباطات في ولاية ابن طاهر.

روى عن أبي أحمد الزبيري وأبي داود الطيالسي ووهب بن جرير وغيرهم.

وعنه الجماعة - وغيرهم - سوى ابن ماجه.

^(١) "تاريخ بغداد" (٧٥ / ١١).

^(٢) "الجرح والتعديل" (٢٩ / ٦).

لم ينكر عليه الإمام أحمد في حديثه شيئاً، وإنما كره منه قيامه على الرباط تحت ولاية ابن طاهر وهو ممن امتحن الأئمة بالقول بخلق القرآن.

قال النسائي وابن خراش: «ثقة».

وقال الخطيب البغدادي: «وكان ثقة فاضلاً فهما عالماً»^(١).

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، مات سنة ٢٤٦ هـ.

وهب بن جرير؛ هو: وهب بن جرير بن حازم الأزدي أبو العباس البصري الحافظ.

روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وهشام بن حسان، وغيرهم.

روى عنه محمد بن المثني وأحمد بن سعيد الرباطي ومحمد بن بشار وغيرهم.

قال ابن سعد: «كان ثقة وكان عفان يتكلم فيه»^(٢).

وتكلم عبدالرحمن بن مهدي وعفان في روايته عن شعبة، ونفوا أخذه منه، والصحيح أنه أخذ منه، بل قال الدورقي: «إذا خرجت أحاديث شعبة لم أقدم على وهب بن جرير أحداً»^(٣).

قال يحيى بن معين: «ثقة».

وقال أبو حاتم: «صدوق، صالح الحديث»^(٤).

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «كان يخطئ»^(٥).

روى له الجماعة، مات سنة ٢٠٦ هـ.

أبو جرير؛ هو: جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي ثم العتكي.

^(١) "تاريخ بغداد" (٤/١٦٦).

^(٢) "الطبقات الكبرى" (٧/٢٩٨).

^(٣) "الكامل" (٧/٦٨).

^(٤) "الجرح والتعديل" (٩/٢٨).

^(٥) "الثقات" لابن حبان (٩/٢٢٨).

روى عن حميد الطويل والأعمش وابن إسحاق وجماعة.
وعنه الأعمش وأيوب شيخاه وابنه وهب وغيرهم.
قال عبدالرحمن بن مهدي: «جرير بن حازم اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث
فلما خشوا ذلك منه حجبه فلم يسمع منه احد في اختلاطه شيئاً»^(١).
وقال ابن سعد: «كان ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره»^(٢).
وقال يحيى بن معين: «ليس به بأس» ثم قال: «هو عن قتادة ضعيف» ومرة أطلق
توثيقه وقال: «ثقة»^(٣).
وقال الإمام أحمد: «في بعض حديثه شيء، وليس به بأس»^(٤).
قال أبو حاتم: «صدوق»^(٥).
وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: «وكان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من
حفظه»^(٦).
وأطال الإمام أبو أحمد ابن عدي في ذكر ما انتقد عليه من روايات، وهي قليلة في
مثل حفظ جرير، ثم قال: «جرير بن حازم له أحاديث كثيرة عن مشايخه وهو مستقيم
الحديث صالح فيه، إلا روايته عن قتادة فإنه يروي أشياء عن قتادة لا يرويها غيره،
وجرير عندي من ثقات المسلمين، حدث عنه الأئمة من الناس: أيوب السخيتاني وابن
عون وحماد بن زيد والثوري والليث بن سعد ويحيى بن أيوب المصري وابن لهيعة
وغيرهم»^(٧).

^(١) "الجرح والتعديل" (٥٠٥/٢).

^(٢) "الطبقات الكبرى" (٢٧٨ / ٧).

^(٣) "الكامل" لابن عدي (١٢٥ / ٢).

^(٤) "سؤالات المروزي" (٨١).

^(٥) "الجرح والتعديل" (٥٠٥/٢).

^(٦) "الثقات" لابن حبان (١٤٥ / ٦).

^(٧) "الكامل" لابن عدي (١٣٠ / ٢).

فهو ثقة، وفي حديثه بعض الأوهام عن قتادة، واختلاطه لا يضر- لأنه لم يحدث بعده.

روى له الجماعة، مات سنة ١٧٥ هـ.

محمد بن إسحاق؛ هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن أبو عبد الله المطلبي مولاهم، صدوق يدلس مشهور.

يعقوب بن عتبة؛ هو: يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس الثقفي المدني.

روى عن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وجبير بن محمد وغيرهم.

وعنه ابنه محمد والحسن بن الحر ومحمد بن إسحاق وغيرهم.

قال ابن سعد^(١) ويحيى بن معين وأبو حاتم^(٢): «ثقة».

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، مات سنة ١٢٨ هـ.

جبير بن محمد؛ هو: جبير بن محمد بن جبير بن مطعم.

روى عن أبيه عن جده وعنه يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس وحصين بن

عبد الرحمن.

ونقل البخاري ما يفيد أنه أدرك أباه كبيراً وسمع منه، فقال في "التاريخ الكبير":

ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن أنه كان هو وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم

في سفر مع محمد بن جبير^(٣).

وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٤).

قال الحافظ في "التقريب": «مقبول»^(٥).

^(١) "تنمية الطبقات الكبرى" (١/٢٧١).

^(٢) "الجرح والتعديل" (٩/٢١٢).

^(٣) "التاريخ الكبير" (١/٢٢٥).

^(٤) "الثقات" لابن حبان (٦/١٤٨).

^(٥) "تقريب التهذيب" (٩٠٢).

روى له أبو داود.

محمد بن جبير بن مطعم؛ هو: محمد بن جبير بن مطعم بن عدي أبو سعيد المدني، تابعي ثقة مشهور.

الحكم على إسناد الحديث:

الحديث إسناده حسن، لحال جرير بن حازم، وجبير بن محمد. وأما عنعنة محمد بن إسحاق - وهو مدلس - فقد أعلّه بها قومٌ وقبلها آخرون، فقال البزار (٣٥٦ / ٨): «لم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة» وسيأتي ذكر من قبلها.

وضعه ابن الجوزي في "دفع الشبه والتشبيه" (ص ٢٤٧) و"العلل المتناهية" (٢١ / ١).

وقال الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" (٣١٩ / ٢ - ٣٢٠): «وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، إنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن إسحاق في أحاديث معدودة - ثم تكلم عن محمد بن إسحاق إلى أن قال: - وهو إنما روى هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة، وبعضهم يقول: عنه وعن جبير بن محمد بن جبير، ولم يبين سماعه منهما، واختلف عليه في لفظه».

وضعه ابن عساكر، وصنف فيه كتاب "بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيع" ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (١١ / ١) وحط فيه على محمد ابن إسحاق.

وقد استنكر بعض أهل العلم متنه، فنقل البيهقي في "الأسماء والصفات" (٣٢٠ / ٢): «عن الخطابي قبول الحديث وأنه اشتغل بتأويله».

ولا حاجة إلى تأويله، ولا نكارة في لفظه، فهو ليس خارجاً عن قانون عقد أهل السنة فيقابل بالتسليم وعدم الخوض في معناه، مع أن الصفة الغالبة في الحديث إنها هي للعرش، فإن كان هذا وصف عرش الرحمن من حيث العظمة فالله تعالى أكبر وأعظم، وإن كان هذا مكان عرش الرحمن من حيث العلو والارتفاع، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥)، والله أعلم.

قال الذهبي في "العلو" (ص ٤٤-٤٥): «هذا حديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم؛ أقال النبيُّ هذا أم لا؟ والله عز وجل ليس كمثل شيء، جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ولا إله غيره. الأطيع الواقع بذات العرش، من جنس الأطيع الحاصل في الرَّحْل، فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعدّه صفة لله عز وجل ثم لفظ الأطيع لم يأت به نص ثابت.

وقولنا في هذه الأحاديث: أننا نؤمن بما صح منها، وبما اتفق السلف، على إمراره وإقراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله، فإننا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة، ونبين حاله، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب».

وقوله: «لفظ الأطيع لم يأت به نص ثابت» معارض بما سيأتي.

وأشدد ابن القيم في "النونية" متعجباً من حال من يرد حديث ابن إسحاق وعننته متى شاء ويقبلها متى شاء من دون ضابط للقبول والرد، كيف وموجب ردّ أكثرهم لهذا الحديث إنما لما تضمنه من إثبات العلو الذاتي لله تعالى، وهذا مما لا تتقبله أفهام الجهمية، فقال رحمه الله تعالى ورفع قدره (ص ١٠٨):

ولعرشه منه أطيعٌ مثل ما قد أطَّ رحل الراكب العجلانِ
لله ما لقي ابن إسحاق من الـ . جهمي إذ يرميه بالعدوانِ

ويظل يمدحه إذا كان الذي - يروي يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم أمثال ذا فالحكم لله العلي الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف في ذرع ولا كيل ولا ميزان
وتعقب الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (١١ / ١) ابن عساكر في تضعيفه
للحديث، وقال: «واستفرغ وسعه - أي ابن عساكر - في الطعن على محمد بن إسحاق
ابن يسار راويه، وذكر كلام الناس فيه».

ثم تعقبه قائلاً: «ولكن قد روي هذا اللفظ من طريق أخرى عن غير محمد بن
إسحاق، فرواه عبد بن حميد وابن جرير في "تفسيريهما"، وابن أبي عاصم والطبراني في
كتابي "السنة" لهما، والبزار في "مسنده" والحافظ الضياء المقدسي في "مختارته" من طريق
أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أتت امرأة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال:
«إن كرسيه وسع السموات والأرض وإن له أطيماً كأطيع الرحل الحديد من ثقله».

عبد الله بن خليفة هذا ليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر، ثم منهم من
يرويه موقوفا ومرسلاً، ومنهم من يزيد فيه زيادة غريبة والله أعلم^(١).

وقبله قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى" (٤٣٥ / ١٦) مدافعاً عن الحديث:
«ولفظ «الأطيع» قد جاء في حديث جبير بن مطعم الذي رواه أبو داود في "السنن"
وابن عساكر عمل فيه جزءاً وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق، والحديث قد رواه
علماء السنة كأحمد وأبي داود وغيرهما وليس فيه إلا ما له شاهد من رواية أخرى. ولفظ
«الأطيع» قد جاء في غيره، وحديث ابن خليفة رواه الإمام أحمد وغيره مختصراً وذكر أنه
حدث به وكيع».

وحديث عبد الله بن خليفة سيأتي ذكره في الشواهد إن شاء الله.

^(١) وانظر كتابه "التفسير" (٦٨١ / ١).

وحديث جبير بن مُطعم صححه وقبّله وحدّث به الأئمة، ومنهم وكيع بن الجراح؛ بل أنكروا على من لم يقبله، كما تقدم.

وتقدم نقل البيهقي عن الخطابي في إثباته.

وقال الدُّشتي في كتابه "إثبات الحد لله عز وجل وأنه قاعد وجالس على عرشه" (٣٤): «وقد أخرج هذا الحديث عامة العلماء من أئمة المسلمين في كتبهم التي قصدوا بها نقل الأخبار الصحيحة، وتكلموا على توثقة رجاله وتصحيح طريقه، وممن رواه الإمام أحمد ابن حنبل وأبو بكر الخلال وصاحبه أبو بكر عبدالعزيز وأبو عبدالله بن بطة، وقد رواه أبو محمد الخلال في كتاب "الصفات" له، ورواه أبو الحسن الدارقطني في كتاب "الصفات" وقد أخرج شيخنا أبو عبد الله المقدسي في كتاب "المسند الصحيح" -يعني به الضياء المقدسي في كتابه "المختارة"- ورواه غيرهم من الأئمة والحفاظ».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى" (١٦ / ٤٣٤): «وقد رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي في "مختارته" وطائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه كأبي بكر الإسماعيلي وابن الجوزي وغيرهم، لكن أكثر أهل السنة قبلوه».

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١ / ٨٤): «رجال رجال الصحيح».

وقال الذهبي في "كتاب العرش" (ح ٩٩): «وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرج الحافظ ضياء الدين المقدسي في "صحيحه" ... فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السبيعي والثوري والأعمش وإسرائيل وعبد الرحمن بن مهدي وأبو أحمد الزبيري ووكيع وأحمد بن حنبل وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرج الهدى ومصابيح الدجى، قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم؟ بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله».

فصل

في ذكر شواهد الحديث

يشهد للحديث خبران أحدهما موقوف، والآخر مرسل:

الخبر الأول: حديث عبدالله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ رواه أبو يعلى في "المسند" كما في "إتحاف الخيرة" (٤٧٣/٦) وابن ماجه في "التفسير" كما "تهذيب الكمال" (٤٥٦/١٤) وابن أبي عاصم في "السنة" (ح ٥٧٤) وعبدالله بن أحمد في "السنة" (ح ٥٨٥، ٥٩٣، ١٠١٩) وهو في "طبقات الحنابلة" (١/١٣٢) ورواه ابن خزيمة في "السنة" (١/٢٤٥) والدارمي في "الرد على المريسي" (١/٤٢٦) والبزار في "مسنده" (ح ٣٢٥) ومن طريقه عبدالحق في "الأحكام" (٤/٦٢) وابن جرير الطبري في "تفسيره" (٥/٤٠٠) وأبو الشيخ في "العظمة" (ح ٧١، ح ١٩٣) والدارقطني في "الصفات" (ح ٣٥) والخطيب في "تاريخ بغداد" (١/٢٩٥) (٨/٥٢) من طريقه ابن العديم في "تاريخ حلب" (١٠/٤٣٥٤) وابن الجوزي في "العلل" (١/٢٠) ورواه القزويني في "في أخبار قزوين" (١/١١٦) والضياء في "المختارة" (ح ١٥١-١٥٤) وابن أخي ميمي الدقاق في "فوائده" (ص ١١٨) وابن المظفر في "أحاديث شعبة" (ص ٧٣) من حديث أبي إسحاق السبيعي عن عبدالله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال: «إن كرسيه وسع السماوات والأرض وإن له أطيظا كأطيظ الرجل الجديد، إذا ركب من ثقله».

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠ / ٢٤٥): «رواه أبو يعلى في "الكبير" ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن خليفة الهمداني وهو ثقة».

وقد أعلّ هذا الخبر بأربع علل:

الأولى: دعوى جهالة راويه: عبدالله بن خليفة.

الثانية: دعوى الانقطاع بينه وبين عمر رضي الله عنه.

الثالثة: دعوى الاختلاف في إسناده.

الرابعة: دعوى الاختلاف والنعارة في متنه.

والجواب عن هذه العلل:

أما العلة الأولى: فعبدالله بن خليفة الهمداني الكوفي، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وابنه يونس، وذكره البخاري في "تاريخه"^(١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^(٢) وسكتا عنه، وذكره ابن حبان "الثقات"^(٣).

وذكره القزويني في "التدوين في أخبار قزوين"^(٤) في طبقة التابعين الواردين إليها، وقال: «عبدالله بن خليفة الهمداني روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودُكرت روايته عن جابر بن عبد الله الأنصاري^(٥) ويروى أنه ممن غزا الديلم...» ثم ذكر هذا الحديث.

وذكره البزاز في "الغيلانيات" وقال: «قال إبراهيم -ابن إسحاق الحربي- : عبدالله بن خليفة شيخ كوفي، روى عنه أبو إسحاق حرفا عن عمر وعبدالله»^(٦).

ووجدته روى عن ابن عمر^(٧) وابن عباس^(٨).

وروى عنه غير أبي إسحاق وابنه يونس: عبدالمالك بن مالك التميمي^(٩) والزهري^(١٠).

^(١) "التاريخ الكبير" (٨٠ / ١ / ٣).

^(٢) "الجرح والتعديل" (٤٤ / ٥).

^(٣) "الثقات" لابن حبان (٢٨ / ٥).

^(٤) "التدوين في أخبار قزوين" (١١٦ / ١).

^(٥) موجودة في "جزء حديث أبي محمد الفاكهي" (ح ١٦١) من رواية أبي إسحاق عنه.

^(٦) "الغيلانيات" (ص ٣٥٥) وعنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٩٣ / ٤٩).

^(٧) عند الثعلبي في "تفسير" (٢٤٧ / ٩).

^(٨) عند الحاكم في "المستدرک" (٣٤٧ / ٢) وصحح حديثه ووافقه الذهبي، وانظر "تفسير ابن كثير" (٣٥٩ / ٣).

^(٩) عند الثعلبي في "تفسير" (٢٤٧ / ٩).

^(١٠) قاله ابن حجر في "الإصابة" (٥٧٣ / ٦).

وذكره ابن سعد في "الطبقات"^(١) وقال في نسبه: «الطائي»، وذكر روايته عن عمر
وعبدالله ابن عمر رضي الله عنهما، من رواية أبي إسحاق السبيعي.
وأشبهه ما يكون أن هذا وهم من ابن سعد، لأن عبدالله بن خليفة الطائي آخر متأخر
عن هذا معروف بالشجاعة والشعر، وهو من أصحاب حُجر بن عدي، وأصحاب علي
ابن أبي طالب يوم صفين، وهو زعيم قومه، وأخباره وأشعاره مشهورة^(٢).
وهو المراد بقول ابن كثير فيما تقدم نقله «عبد الله بن خليفة هذا ليس بذاك
المشهور».

ومراده بالمشهور: «الطائي» فهو المشهور بهذا الاسم في كتب التاريخ، والله أعلم.
ومثل عبدالله بن خليفة الهمداني -وهو تابعي-، وقد روى عنه جماعة، وروى ما لم
ينكر، بل روى ما أقره أئمة الحديث وعلله، فإن حمل روايته على القبول أولى من ردّها،
ولهذا قال الحافظ ابن حجر في "التقريب" كما تقدم: «مقبول».
بل قال الهيثمي في "مجمع الزوائد": «ثقة»^(٣).

أما العلة الثانية: في سماع عبدالله بن خليفة من عمر رضي الله عنه، وقد قال الحافظ ابن كثير
في "تفسيره" (١/ ٦٨١): «في سماعه نظر».
والصحيح أنه سمع منه، ويدل على ثبوت سماعه من عمر ما رواه ابن سعد في
"الطبقات" (٦/ ١٢١)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٥/ ٣٣٦) والإمام أحمد في
"الزهد" (ص ٢١٦) وهناد في "الزهد" (ح ٤٢٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان"
(ح ٩٦٩٤) كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن خليفة قال: كنت مع عمر في
جنازة، فانقطع شسعه، فاسترجع؛ ثم قال: «كل ما ساءك فهو لك مصيبة».

^(١) "الطبقات الكبرى" (٦/ ١٢١).

^(٢) بعض خبره في "الإصابة في تمييز الصحابة" (٥/ ٨٥) "اللباب في تهذيب الأنساب" للجزري (١/ ١٨٩).

^(٣) "مجمع الزوائد" (١٠/ ٢٤٥).

وإسناده صحيح.

ونقل الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٦/٥٧٣) أن الحميدي روى في "النوادر" عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن عبد الله بن خليفة: «رأيت الهرمزان مع عمر رافعا يديه يدعو ويهلل» وإسناده صحيح.

أما العلة الثالثة: وهي دعوى الاختلاف في إسناده، فإن الرواة اتفقوا على أن الحديث: حديث أبي إسحاق السبيعي، رواه سفيان الثوري وشعبة - موقوفاً على عمر رضي الله عنه، ورواه بعضهم من حديث شعبة عن أبي إسحاق مرفوعاً.

قال الدارقطني: «وهو وهم^(١)»، والصحيح في حديث شعبة موقوفاً على عمر رضي الله عنه. ورواه إسرائيل عن أبيه به مرفوعاً، قال البزار: «عبد الله بن خليفة لم يسند غير هذا الحديث، لا أسنده عنه إلا إسرائيل، ولا حدث عن عبد الله بن خليفة إلا أبو إسحاق، ولا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عمر رضي الله عنه».

وقد اختلف على إسرائيل فيه، فرواه:

[١] عبيد الله بن موسى؛ عند الطبري في "تفسيره".

[٢] وأبو أحمد الزبيري؛ عند عبد الله بن أحمد في "السنة" والطبري في "التفسير".

[٣] وعبد الله بن رجاء، عند الدارمي في "الرد على المريسي" وأبي الشيخ في

"العظمة".

كلهم عن إسرائيل به عن عبد الله بن خليفة مراسلاً.

[٤] ورواه يحيى بن أبي بكير في أكثر الطرق عنه - عند أبي يعلى والطبري

والدارقطني وأبي الشيخ والضياء وغيرهم - عنه به موصولاً مرفوعاً.

ورواه الدورقي - عند ابن خزيمة - عن يحيى عن إسرائيل وشك فيه بين الإرسال

والوقف.

^(١) "تاريخ بغداد" (١/٢٩٥).

ورواه وكيع عن إسرائيل واختلف عليه فيه:

[٥] فرواه الإمام أحمد - كما عند ابنه عبدالله في "السنة" - عن وكيع عن إسرائيل به موقوفاً على عمر رضي الله عنه.

وذكر الإمام ابن خزيمة في "التوحيد" (١/٢٤٥) أن وكيعاً روى الحديث عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة مرسلًا.

وصوب رواية الإرسال، فلم يحتج بالحديث بعد ذلك لأنه ليس على شرطه، وقال: «لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات».

ولعله اعتمد على قول ابن معين كما في "رواية الدوري": «حديث عبدالله بن خليفة، رواه وكيع مرسلًا»^(١).

ولحديث وكيع وجه ثالث من غير حديث إسرائيل:

فرواه الخطيب في "تاريخ بغداد" - فيما تقدم - ومن طريقه ابن العديم في "تاريخ حلب" وابن الجوزي في "العلل" من حديث أبي حمزة الأسلي عن وكيع، قال: حدثنا أبو إسرائيل - وهو يونس بن أبي إسحاق - به مرفوعاً.

فهذه ثلاثة أوجه في حديث وكيع، وأصحها رواية الوقف رواية الإمام أحمد عنه.

^(١) "تاريخ بن معين رواية الدوري" (٢٧٤٠).

^(٢) هكذا في "تاريخ بغداد" و"طبقات الحنابلة" (٦٦/٢)، وجاء في "علل ابن الجوزي" و"تاريخ حلب": «حدثنا أبي وإسرائيل» والصواب ما أثبت، وأبو إسرائيل هو يونس بن أبي إسحاق، ويوضحه ما جاء في "السنة" للخلال (١/٢٢٠): «قال أبو بكر بن سلم أخرج التفسير الذي سمعناه من حديث وكيع بطرسوس عن عيسى بن يونس» ثم أشار للحديث. فيكون بذلك وكيع يروي الحديث عن إسرائيل ويونس ابني أبي إسحاق.

قال الشيخ الألباني في "الضعيفة" (٧٢٣/١٣): «كذا قال: «أبو إسرائيل» وأظنه وهماً من أبي حمزة الأسلمي، فإنه غير معروف عندي، ولم يذكره أحد فيما علمت، حتى ولا الحافظ الذهبي في "كناه" أو الوهم من الرواي عنه الحسين بن شبيب». وأبو حمزة الأسلي - بسين مفتوحة ثم لام مكسورة - هو نصير بن الفرج منه رجال "التهذيب" (٣٨٧/١٠) وثقه أبو حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٩٣/٨)، وترجم له ابن العديم في "تاريخ حلب" (٤٤٢٨/١٠) وقال: «أبو حمزة الأسلي حدث بطرسوس عن وكيع، روى عنه أبو بكر بن مسلم العبد، وأبو علي الحسين بن شبيب، وسمعاه بطرسوس، وقد سقنا عنه حديثاً في ترجمة الحسين بن شبيب، وترجمة أبي بكر بن مسلم» والحديث هو حديث العرش المذكور.

وهي أصح الوجوه في حديث إسرائيل، وحديثه مقدم على حديث أخيه يونس .
فيتلخص بذلك أن الوقف هو الصحيح، وهو رواية الثوري وشعبة، وأصح
الوجوه عن إسرائيل، فزال الاضطراب المزعوم، فيكون الأثر صحيحاً موقوفاً على عمر
ﷺ، ثم إن تم ذلك فمثله له حكم الرفع، والله أعلم.

أما العلة الرابعة: دعوى نكارة المتن عند المعارض من جهتين:

الجهة الأولى: التعارض بين رواياته، فجاء في رواية: «ما يفضل منه إلا أربع أصابع»
بالإثبات، وجاء في أخرى: «وإنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع» بالنفي.

الجهة الثانية: نكارة المعنى.

والجواب عن ذلك أن يقال:

أما دعوى التعارض: فاللفظ المروي بقوله: «ما يفضل منه إلا أربع أصابع» - كما في
رواية أبي أحمد الزبيري وعبدالله بن رجاء وأبي حمزة الأسلي؛ عند عبدالله بن أحمد في
"السنة" والدارمي في "الرد على المريسي" والخطيب في "تاريخه" - لفظ شاذ لا أصل له،
وإن احتج به بعض أهل السنة في مسألة الإقعاد على العرش.

والصحيح هو ما جاء بلفظ النفي بقوله: «وإنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع
أصابع» كما عند ابن جرير في "تفسيره" وأبي الشيخ في "العظمة" ابن بطة في "الإبانة"
والضياء في "المختارة" وغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (١٦ / ٤٣٥ - ٤٣٦): «كثير ممن رواه روهه بقوله: «إنه
ما يفضل منه إلا أربع أصابع» فجعل العرش يفضل منه أربع أصابع، واعتقد القاضي
وابن الزاغوني ونحوهما صحة هذا اللفظ فأمرؤه وتكلموا على معناه بأن ذلك القدر لا
يحصل عليه الاستواء، وذكر عن ابن العائد أنه قال: هو موضع جلوس محمد ﷺ،
والحديث قد رواه ابن جرير الطبري في "تفسيره" وغيره ولفظه: «وإنه ليجلس عليه فما
يفضل منه قدر أربع أصابع» بالنفي، فلو لم يكن في الحديث إلا اختلاف الروايتين هذه

تنفي ما أثبتت هذه، ولا يمكن مع ذلك الجزم بأن رسول الله ﷺ أراد الإثبات وأنه يفضل من العرش أربع أصابع لا يستوي عليها الرب، وهذا معنى غريب ليس له قط شاهد في شيء من الروايات، بل هو يقتضي أن يكون العرش أعظم من الرب وأكبر، وهذا باطل مخالف للكتاب والسنة وللعقل».

أما دعوى نكارة المعنى: فهو منكر المعنى عند الجهمية ومن سلك سبيلهم، ومقبول المعنى عند من لم يخرج عن سبيل المؤمنين، وعقائد الموحدين وقابله بأكف التنزيه والتسليم، وقد روى عبدالله بن أحمد في كتاب "السنة" (ح ٥٨٧) قال: حدثني أبي نا وكيع بحديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر رضي الله عنه قال: «إذا جلس الرب عز وجل على الكرسي»، فاقشعر رجل -سمّاه أبي- عند وكيع، فغضب وكيع، وقال: «أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث لا ينكرونها».

قال الذهبي في "كتاب العرش" (ح ٩٨): «هذا الحديث حدث به أبو إسحاق السبيعي مقراً له كغيره من أحاديث الصفات، وحدث به كذلك سفيان الثوري وحدث به أبو أحمد الزبيري ويحيى بن أبي بكير ووكيع عن إسرائيل».

وقال: «وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في "صحيحه"، وهو من شرط ابن حبان فلا أدري أخرجه أم لا؟، فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدث عن رجل لم يعرف بجرح، فإن ذلك إسناد صحيح، فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السبيعي والثوري والأعمش وإسرائيل وعبدالرحمن بن مهدي وأبو أحمد الزبيري ووكيع، وأحمد بن حنبل وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرُج الهدى ومصابيح الدجى قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم؟، بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل».

الخبر الثاني: حديث يزيد بن عبيد السلمي مرسلًا؛ رواه البيهقي في "دلائل النبوة" (١٤٣/٦) من حديث عبدالله بن مصعب حدثنا عبد الجبار حدثنا مروان بن معاوية حدثنا محمد بن أبي ذئب المدني عن عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال : لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس وهو أصغرهم ابن أخي عيينة ابن حصن فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الأنصار، وقدموا على إبل صغار عجاف وهم مستنون، فأتوا رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام، فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم، فقالوا: يا رسول الله؛ أسنتت بلادنا، وأجدب جنابنا، وحربت عيالنا، وهلكت مواشينا، فادع ربك أن يغثنا، وتشفع لنا إلى ربك ويشفع ربك إليك، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله؛ ويلك، أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه ، لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السموات والأرض وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد..» الحديث.

يزيد بن عبيد السلمي أبو وجزة-بواو ثم جيم ساكنة ثم زاي- عدّه ابن شاهين في الصحابة، وصوّب الحافظ ابن حجر أنه تابعي^(١)، فهو مرسل، ورواته ثقات، عدا عبدالله ابن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي، فلم أعثر له على ترجمة.

وعبدالجبار؛ هو ابن العلاء العطار «لا بأس به» كما في "التقريب"^(٢)، والله أعلم.

تم بذلك التخريج، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وكتب الفقير إلى عفوه ربه العلي بدر بن علي، والحمد لله رب العالمين.

^(١) "الإصابة" (٧١٨/٦).

^(٢) "تقريب التهذيب" (٣٧٤٣).